وقد تقدّم إِنْشَادُه في س م ع والجَمْعُ : أَخْفَافٌ وبه فَسَّرَ الأَصْمَعِيُّ الحديثُ : " نَهَى عَنْ حَمْىَ الأَرَاكِ إِلاَّ ما لم يَنَلْهُ أَخْفَافُ الإِبِلِ " قال : أَي ما قَرُبَ مِن المَرْعَى لا يُحْمَى بل يُتْرَكُ لِمَسَانّ الإِبِلِ وما في مَعْنَاهَا مِن الضِّعافِ التي لا تقْوَى علَى الإِمْعَانِ في طَلَبِ المَرْعَى . وقال : غيرُه : مَعْنَاهُ أَي ما لم تَبْلُغْهُ أَفْوَاهُهَا بمَشْيِهَا إِلَيْهِ .

وقَوْلُهُم : رَجَعَ بخُفَّيْ حُنَيْنٍ . قال أَبو عُبَيْدٍ : أَصْلُهُ سَاوَمَ أَعْرَابِيٌّ حُنَيْناً الإِسْكَافَ وكان مِن أَهْلِ الحِيرَةِ بِخفيْنِ حتى أَغْضَبَهُ فَأَرَادَ غَيْظَ الأَعْرَابِيِّ فَلَمَّا ارْتَحَلَ الأَعْرَابِيُّ أَخَذَ حُنَيْنٌ أَحَدَ خُفَيْهِ فَطَرَحَهُ في الطَّرِيقِ ثُمَّ أَلْقَى الآخَرَ في مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمَّا مَرَّ الأَعْرَابِيُّ بِأَحَدِهِمَا قَالَ : مَا أَشْبَهَ هذا بِخُفِّ حُنَيْنٍ ولَوْ كَانَ مَعَهُ الآخَرُ لأَخَذْتُهُ ومَضَى فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الآخَرِ نَدِمَ علَى تَرْكِهِ الأَوَّلَ وقد كَمَنَ لَهُ حُنَيْنٌ فَلَمَّ مَضَى الأَعْرَابِيُّ في طَلَبِ الأَوَّلِ عَمَدَ حُنَيْنٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ ومَا عَلَيْهَا فَذَهَبَ بِهَا وأَقْبَلَ الأَعْرَابِيُّ ولَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ خُفَّانِ فَقِيلَ أَي قال له قَوْمُهُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ مِن سَفَرِكَ ؟ فَقَالَ : جِئْتَكُمْ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ .

فَذَهَبَ وفي العُبَابِ : فذَهَبَتْ مَثَلاً يُضْرَبُ عندَ الْيَأْسِ مِن الْحَاجِةِ والرُّجُوعِ بِالْخَيْبَةِ .

وقال ابْنُ السِّكِّيتِ : حُنَيْنٌ رَجُلٌ شَدِيدٌ ادَّعَى إِلَى أَسَدِ بنِ هاشِمِ بنِ عبدِ مَنَافٍ فَأَتَى عبدَ المُطَّلِبِ وعَلَيْه خُفَّانِ أَحْمَرَانِ فقالَ : يا عَمِّ أَنَا ابنُ أَسدِ بنِ هاشِمِ بنِ عبدِ مَنَافٍ فَقَالَ عبدُ المُطَّلِبِ : لاَ وِثِيَابِ أَبي هَاشِمٍ مَا أَعْرِفُ شَمَائِلَ هَاشِمٍ فِيكَ فَارْجِعْ فَرَجَع فَقِيلَ : رَجَعَ حُنَيْنٌ بِخُفَّيْهِ . هكذا أَوْرَدَ الوَجْهَيْنِ الصَّاغَانِيُّ في العُبَابِ والزَّمَخْشَرِيُّ في المُسْتَقْصَى والمَيْدَانِيُّ في مَجْمَعِ الأَمْثَال وشُرَّاحُ المَقَامَاتِ واقْتَصَرَ غَالِبُهم علَى ما قَالَهُ أَبو عُبَيْدٍ .

والْخِفُّ بِالْكَسْرِ : الْخَفِيفُ يقال : شَيْءٌ خِفٌّ : أَي خَفِيفٌ وكُلُّ شَيْءٍ خَفَّ مَحْمَلُهُ فهو خِفٌّ وقال امْرُؤُ القَيْسِ : .

" يَزِلّ ُ الْغُلاَمُ الْخِفّ ُ عَنْ صَهَوَاتِهِ ويَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقّ َلِ والخِفّ ُ : الجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ يُقَال : خَرَجَ فُلانٌ في خِفّ ٍ مِن أَصْحابِهِ أَي في جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ . والخُفَافُ كَغُرَابٍ : الْخَفِيفُ كطُوالٍ وطَوِيلٍ قال أَبو النّ َجْمِ .

" وقد جَعَلْنَا في وَضِينِ الأَحْبُلِ .

" جَوْزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ مُثَقّ َلِ أَي : قَلْبُهُ خَفِيفٌ وبَدَنُه ثَقِيلٌ . وقيل : الخَفِيفُ في الجِسْمِ والخُفَافُ في التّ َوَقّ ُدِ والذّ َكَاءِ وجَمَعُهما خِفَافٌ ومنه قَوْلُهُ عَزّ َ وجَلّ َ